

عند حُسْن ظن إخواننا بنا ، ليس الأمر كذلك. الحقيقة التي أشعر  
بها من قرارة نفسي أنني حينما أسمع مثل هذا الكلام أتذكر المثل  
القديم المعروف عند الأدباء، ألا وهو (إن البُغاث بأرضنا  
يَسْتَنْبِرُ)، قد يخفى على بعض الناس المقصود من هذا الكلام أو  
من هذا المثل، البُغاث: هو طائر صغير لا قيمة له، فيصبح هذا  
الطير الصغير نسرًا عند الناس، لجهلهم بقوة النسر وضخامته،  
فصدق هذا المثل على كثير ممن يدْعُونَ بحق وبصواب ، أو بخطأ  
وباطل إلى الإسلام. لكن الله يعلم أنه خَلَتِ الأرض - الأرض  
الإسلامية كلها - إلا من أفرادٍ قليلين جداً جداً ممن يصح أن يقال  
فيهم: فلان عالم، كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه  
الإمام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  
- رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله لا  
ينتزع العلم انتزاعاً من صدور العلماء، ولكنه يقبض العلم بقبض  
العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً - هذا هو الشاهد - حتى إذا لم  
يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بغير علم